يكفيها للمطالعة وهي على بعدها عن الدعوى بالاحاطة بالعلوم في المنطوق والمفهوم لها في طرق الاستدلال على مواضيع شتى أحكام صائبة وآراء سديدة. اسرة هذه السيدة يعجب بها من من يراها فبنتاها الكبيرتان اللتان احداهما ربما كان عمرها سبعة عشر ربيعا - كما كان يقال في تقدير السن سابقا - لكل منهما وجنتان يذوب منهما الورد غيرة وحسداً. وبعد هاتين البنتين صف من بنات أخريات وبنين يتكون فيه من اختلاف رؤسهم بالصغر والكبر وتباينهم بالطول والقصر نظام يحوي أجمل الفروق وأبهاها. كثيرا ما كنت أسمع ان النساء الانكليزيات نثر (كثيرات الاولاد) ولكن الله اكبر ماهذا الزخرف زخرف الشعور الشقراء والاكتاف المكشوفة والالوان الزاهية الفضة التي ما كنت أسمع بها! اه

آثار علمية

(بدع رجب) اذا خذل الله أمة من الامم فانها تختار الضار وتنبذ النافع وتأخذ بالشر وتدع الخير وتستبدل الرذائل بالفضائل والسعادة بالشقاء وتترك لباب الدين وتلهي بالقشور ويحسن لها علماؤها القبيح بالتأويل. ويكون هديهم عين التضليل. لاتحضر في هذا الشهر جمعة في مسجد الا وتسمع فيها الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى منبر الازهر والعلماء ناكسو رؤسهم لاينكرون على خطيب وانما يقرون الخطباء اقرارا. وقد اتفق علماء الحديث على ان كل ماروي في صيام رجب موضوع اوواه لااصل له ولنذكر بعض الاحاديث الموضوعة في رجب وصومه لتحذر منها فنقول. قال المحدثون «حديث» رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فمن صام في رجب يومين فله من الاجر ضعفان وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا الخ موضوع وفي اسناده أبو بكر بن الحسن النقاش وهو متهم والكسائي مجهول.

و «حديث» من صام ثلاثة أيام من رجب كتب الله له صيام شهر ومن صام سبعة أيام من رجب اغلق عنه سبعة ابواب من النار ومن صام ثمانية أيام من رجب فتح الله له ثمانية ابواب من الجنة ومن صام نصف رجب حاسبه الله حسابا يسيراً موضوع في احدى رواياته عمر بن الازهر وضّاع وفي الاخرى ابن علوان وهو وضاع ايضا وراويه أبان متروك . و«حديث» ان شهر رجب شهر عظيم من صام يوما منه كتب له صوم ألف سنة الخ موضوع في اسناده هرون بن عنترة يروي المناكير . وفي هذا المعنى احاديث كثيرة . و«حديث» من أحيى ليلة من رجب وصام يوما اطعمه الله من ثمار الجنة الخ موضوع آفته حصن بن مخارق . وفي رواية بمعنى هذه بعثه الله آمنا يوم القيامة . وكذا «حديث» رجب شهر الله الاصم الذي افرده الله تعالى لنفسه فمن صام يوما منه ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر الخ وفي اسناده متروكان . و«حديث» خطب النبي صلى الله عليه وسلم قبل رجب بجمعة فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم رجب شهر الله الاصم تضاعف فيه الحسنات وتستجاب الدعوات وتفرج الكربات وهو حديث منكر بمرة وكان بعض العلماء ينهي عن صوم رجب

واقبح من هذه الاكاذيب الكذوبة (صلاة الرغائب) ويروون لها حديثا طويلا في فضائل رجب ومنها ان من يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي بين المغرب والعشاء (من ليلة الجمعة) اثنتي عشر ركعة بكيفية مخصوصة استجيب دعاؤه وغفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع في سبعمائة من اهل بيته ممن استوجب النار (سبحانك هذا بهتان عظيم) وقد أقر السيوطي ابن الجوزي على وضعه وقال الامام النووي صلاة رجب وشعبان بدعتان قبيحتان مذمومتان وعبارة شرح الاحياء عنه (بدعتان موضوعتان منكرتان قبيحتان ولا تغتر بذكرهما في كتاب القوت والاحياء وليس لاحد ان يستدل على شرعيتهما بقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فان ذلك يخص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وقد صح النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة) اه

ومع هذا لا يزال الناس في كثير من البلاد الاسلامية يحتفلون بأول ليلة جمعة من رجب يقومون ليلها ويصومون الخميس قبلها . ويتصدقون فيها الصدقات التي كلها مفاسد منكرات . ذلك ان اهل مصر يذهبون نساء ورجالا واطفالا الى المقابر فيبيتون في القصور المبنية عليها يأكلون ويشربون ويلهون ويلعبون والله يعلم ما يسرون وما يعلنون